

## التقنية الروسية-البيلاروسية للتلاعب بالفضاء المعلوماتي الدولي عن طريق تصويرها لعدوانها على بولندا

### عملية شلوز

تعرضت بولندا لضغوط هجرة مبرمجة، بالتزامن مع الدعاية وأنشطة التضليل التي يقوم بها اتحاد بيلاروسيا وروسيا (ZBiR). و في الواقع، اعترف ألكسندر لوكاشينكو نفسه ووزير خارجية بيلاروسيا أولادزيمير ماكي، بذلك، قائلين إن دعم نقل المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود هو رد على عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد بيلاروسيا، والتي جاءت نتيجة الانتخابات الرئاسية المزورة عام 2020 وقمع المعارضين. إن تصرفات السلطات البيلاروسية هي ابتزاز واضح يهدف إلى الضغط على بولندا والاتحاد الأوروبي لتخفيف العقوبات. ومع ذلك، من ناحية أخرى، فهو أيضاً نوع من العقاب لجيران بيلاروسيا المباشرين الذين دعموا الاحتجاجات ضد لوكاشينكو. دعمت ليتوانيا وبولندا المتظاهرين بقوة لأنهما أدركتا أن الدولة المجاورة، التي شكلتا معها دولة مشتركة في الماضي، تستحق نفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنوها. إن عدم المساواة والحرمان من الحقوق الأساسية، فضلا عن قمع أولئك الذين يعارضونها، هي مشاكل معروفة أيضا لدى شعب العراق.

يقوم لوكاشينكو وأجهزته بإحضار هؤلاء الأشخاص بناءً على مشروع منذ سنوات مضت يسمى "عملية شلوز". إنها تنطوي على قيام بيلاروسيا بجذب المهاجرين من مناطق مختلفة من العالم ودفعهم إلى الاتحاد الأوروبي عبر الحدود الخضراء. بدأت "عملية شلوز" منذ حوالي 10 سنوات. في البداية، كانت العملية تهدف إلى ابتزاز الاتحاد الأوروبي لتعزيز الحدود. ومع ذلك، فإن حجم هذا النشاط كان أصغر مما هو عليه اليوم. تم إحضار مجموعات مكونة من اثني عشر شخصاً أو نحو ذلك إلى الحدود مع بولندا وليتوانيا ونقلهم إلى الدولة المجاورة. في البداية، تم توجيه تيار المهاجرين إلى ليتوانيا. ومع ذلك، عندما أعلنت السلطات في فيلنيوس أن ليتوانيا ستعيد أي شخص يحاول عبورها بشكل غير قانوني، أعادت بيلاروسيا توجيه المهاجرين إلى الحدود مع بولندا ولاتفيا.

لاجئو الحرب ليسوا سبب ظهور المهاجرين على الحدود. ووفقاً للمعلومات الواردة من الأجهزة، هناك بالفعل مجموعة من الأفغان بين المهاجرين، لكنهم كانوا يعيشون سابقاً في روسيا ولا يفرون من طالبان، لذلك من الصعب وصفهم بلاجئي الحرب. هناك أيضاً أشخاص من العراق ليسوا مؤهلين أيضاً كلاجئي حرب. على الرغم من أن العراق لا يزال يعاني من العديد من مشاكل الأمن وإعادة الإعمار بعد الحرب مع داعش، إلا أنه لا توجد حرب مستمرة هناك الآن، كما أن التهديد الإرهابي يتناقص بشكل كبير كل عام. وتؤثر الضربات الجوية التركية أو الإيرانية الدورية أيضاً على جزء صغير وقليل السكان من هذا البلد. سكان بغداد وأربيل والبصرة وتكريت والموصل والسليمانية، على عكس سكان المدن الأوكرانية، عندما يغادرون منازلهم لم يعودوا يقلقون بشأن ما إذا كانوا سيعودون أحياء أو ما إذا كان المنزل سيتعرض للقصف في هذه الأثناء. إن العراقيين والقوات البولندية التي تحرس الحدود مع بيلاروسيا يعرفون ذلك جيداً. والسلطات في مينسك تعرف ذلك أيضاً، وهدفها ليس مساعدة اللاجئين، بل زعزعة استقرار الوضع على الحدود. بالنسبة لروسيا، يتعلق الأمر برد فعل الأجهزة البولندية، ورد فعل حلفائنا ورد فعل الرأي العام على العدوان المحتمل. لذا فإن هذا العدوان الذي هو محاولة لعدوان أكبر، وربما حتى حرب.

## طريقة عمل المخططين الروس و البيلا روسيين للعملية النفسية والمعلوماتية

في منهج عمل مخططي العملية المعلوماتية و النفسية المدرجة في قائمة العمليات الشرقية المنسوبة إلى الاتحاد الروسي والأجهزة البيلا روسية، والتي تستمد نماذج عملياتها بشكل مباشر من روسيا، ما يسمى الاستطلاع النشط، أي الاستطلاع من خلال اتخاذ بعض الإجراءات، وفي هذه الحالة خلق ضغط الهجرة، يعطي في الواقع الفرصة لبناء عشرات أو نحو ذلك من الاستطلاعات المختلفة. وهذا على سبيل المثال، مسألة الاستقطاب الاجتماعي، واختيار وسائل الإعلام والصحفيين المعرضين بدرجة أو بأخرى للعواطف والضغط النفسية، وأنظمة عمل الهياكل الأمنية للدولة البولندية على الحدود. يتم اختبار المنطقة ويتم فحص كفاءة هذه الأنظمة وعملها، فضلاً عن جودة الإشراف الميداني - سواء الذي تم تنفيذه باستخدام الأجهزة الإلكترونية أو الذي تم تنفيذه بناءً على دوريات أفراد حرس الحدود والجيش البولندي، فضلاً عن مشكلة دمج بولندا في العلاقات الدولية (محاولة لتعطيلها). وينطبق هذا أيضاً على العلاقات البولندية العراقية والتصور المتبادل لكلا البلدين.

تقليدياً كانت هذه العلاقات إيجابية. وفي السبعينيات والثمانينيات، قام البولنديون ببناء طرق سريعة في العراق، بما في ذلك الطرق السريعة من بغداد عبر الأنبار إلى الأردن وسوريا. ومنذ عام 2016 يقوم الجنود البولنديون بتدريب القوات الخاصة العراقية لمحاربة داعش. وفي المقابل، أكمل العديد من العراقيين دراستهم في بولندا. ومع ذلك، تحاول روسيا جعل هذه العلاقات سيئة. وكانت هناك بالفعل إشارات عن العداء تجاه الجنود البولنديين من جانب العراقيين، مستوحاة من المعلومات المضللة الروسية حول معاملة المواطنين العراقيين من قبل أجهزة الحدود البولندية. وفي الوقت نفسه، لا تزال بولندا مفتوحة أمام السياح من العراق ورجال الأعمال والطلاب. لكن ظهور مجموعات عدوانية تتظاهر بأنها لاجئين بين المهاجرين على الحدود يغير أيضاً النظرة إلى البولنديين وقد يكون له تأثير سلبي على الانفتاح الحالي على العراقيين الذين يصلون بشكل قانوني إلى بولندا.

وتدرس روسيا من خلال بيلا روسيا، كيف يمكن النظر إلى بولندا العضو في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي في بيئتها الخارجية. فهل ستكون قادرة على إدارة أزمة الهجرة هذه بالتعاون مع الدول الشريكة أو بدونها؟ في الوقت الحالي، يبدو أنه لا يوجد نقص في التماسك في الموقف تجاه تهديد الهجرة في كلا الهيكلين (حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي).

ويمكن استخدام المعلومات التي تم جمعها الآن لاتخاذ قرار بشأن الإجراءات الإضافية، على سبيل المثال التسبب في حادث واسع النطاق على الحدود، والذي سيكون له القدرة على التأثير على الرأي العام الغربي. و فقط استناداً إلى رد فعل الرأي العام فإن المركز الذي يتحكم في مثل هذه العملية سوف يحاول التأثير أو التحقق من جودة موقف بولندا في علاقاتها مع الحلفاء. سواء في حلف شمال الأطلسي أو في الاتحاد الأوروبي.

وتحاول الأجهزة البيلا روسية خلق الأحداث بأي ثمن، بما في ذلك حياة الأشخاص الذين أحضرتهم إلى الحدود. إنهم يستغلون وضعهم ويدفعون لهم المال لاستفزاز حرس الحدود والجنود البولنديين. ولا تكتفي الأجهزة البيلا روسية بتزويدهم بالقتال اليدوية والفؤوس والحجارة، بل تلبس المهاجرين أيضاً الزي الرسمي، مما قد يجعل من الصعب التمييز بين ما إذا كنا نتعامل مع شخص مقنع أو جندي. هناك مواقف معروفة عندما قام شخص ما بتوجيه مسدس طويل نحو الأجهزة البولندية. والفكرة هي أن الضباط البولنديين الذين يرتدون الزي الرسمي ليسوا متأكدين مع من يتعاملون. وقد يؤدي هذا حتى إلى إشعال صراع حدودي من خلال تبادل إطلاق النار، حيث يلقي البيلا روسيون اللوم على المهاجرين و"يغسلوا

أيديهم من كل شيء". كيف سيكون رد فعل الجنود والمسؤولين الأمنيين في العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، إذا استفزهم أحد بهذه الطريقة خلال الحرب مع داعش؟ يجب على كل عراقي أن يجيب على هذا السؤال قبل أن يتهم الأجهزة البولندية بالوحشية. ويجب رفض المعايير المزدوجة.

ويقوم حرس الحدود البولندي الذي يشرف على المنطقة الحدودية، بالكشف عن هذا النوع من الاستفزازات. تمت ملاحظة مسألة ارتداء المهاجرين لأزياء تشبه الزي الرسمي في وقت مبكر نسبيًا، وهي حدث يمكن للجانب البيلاروسي التعامل معه بطريقتين أساسيتين. الطريقة الأولى هي الدعاية. يقترح البيلاروسيون مساعدة المهاجرين من خلال إعطائهم ملابس دافئة. العنصر الثاني هو إمكانية احتجاز عدد كبير من الأشخاص في المنطقة الحدودية الذين لا يمكن تمييزهم بصريًا عن حرس الحدود البيلاروسي. وهذا بدوره يمكن استخدامه لمحاولة إثارة رد فعل من جانب حرس الحدود في الميدان، على سبيل المثال من خلال محاولة التسلل إلى مثل هذه المجموعة ذات الزي الرسمي في أراضي بولندا، وجمع المعلومات حول طريقة الاتصال ووقت رد الفعل لحرس الحدود أو شكل رد الفعل نفسه. تهدف مثل هذه الأنشطة إلى مساعدة الأجهزة البيلاروسية على التعرف بشكل فعال على كيفية مراقبة بولندا للحدود. وفي هذا السياق، لا تبدو التحذيرات من سيناريو الحرب المحتملة مبالغًا فيها. وفي الواقع يجب علينا أن نفعل كل شيء لإغلاق الحدود. وهذا هو التصرف الطبيعي لكل دولة، خاصة في ظل حالة التهديد الأمني، ويجب ألا يفاجئ أحدًا في العراق.

#### حدود الدعاية البيلاروسية البولندية

إن العملية التي نفذتها بيلاروسيا وروسيا باستخدام طريق الهجرة غير الشرعية هي في المقام الأول أنشطة دعائية وتضليلية. تستخدم بيلاروسيا وروسيا مواد إعلامية مختارة بدقة، وإذا لم تكن لديهما، فإنهما تديران الأنشطة الميدانية و يستفادون من سلوك الأجانب من أجل إنتاجها. إذا لم يسفر حدث عن التأثير الدعائي المناسب الذي نشرته بيلاروس، فإن الإلهام والمحاكاة يبدأان على أرض الواقع. وهذه هي الطريقة التي تعمل بها. طبعًا على حساب معاناة المهاجرين. وإذا حللنا المشكلة ككل، فإن الخصم في مجال المعلومات يدرك تمامًا الانقسامات الأيديولوجية في بولندا. إضافة إلى ذلك، هناك مراكز إعلامية تدخل بالإضافة إلى نقل الأحداث في فضاء صناعة السرد، أي الطريقة التي يجب أن يفكر بها المتلقي في وقائع محددة.

بدأ عرض الأذى بإظهار معاناة الحيوانات التي ماتت عندما واجهت سائحًا أقامه الجنود. وعندما فشلت الهستيريا المحيطة بالموضوع في تعميق الاستقطاب، تم استقدام الأطفال والنساء العزل و أوضاعهم السيئة في مقدمة الدعاية.



مندالەكان لەباومش بگرن،  
وانيشان بدن كه ماندوو و  
برسين

هاورپيان له دارستان پيوستيان  
به مندالێكه كه بتوانیت قسه  
بكات بۆ قیدیۆ تاوهكو بۆ  
ریكخراوهكانى بنیرین.



بولندا تواجہ تصرفات عدو بيني الكثير من تصرفاته على التعاطف، وهي سمة إنسانية قوية وبدائية للغاية. ليس من السهل معارضة المعلومات المختارة بشكل انتقائي والأحداث المزيفة أو التي يتم التلاعب بها والتي تثير التعاطف بين المتلقين. ويجب إعلام الرأي العام الدولي على نطاق واسع بأن هذه المشاعر تثيرها دول معينة (روسيا وبيلاروسيا) ولهدف محدد.

مزيد من التعليمات من الأجهزة البيلاروسية يعني مزيد من التسجيلات للمواد الدعائية. يعرض الأطفال لإثارة مشاعر أكبر:

- [https://twitter.com/Straz\\_Graniczna/status/1458834075662405636](https://twitter.com/Straz_Graniczna/status/1458834075662405636)
- [https://twitter.com/Straz\\_Graniczna/status/1458834476310671361](https://twitter.com/Straz_Graniczna/status/1458834476310671361)
- [https://twitter.com/Straz\\_Graniczna/status/1458834730347020293](https://twitter.com/Straz_Graniczna/status/1458834730347020293)

المهاجرون الذين تغريهم الأجهزة البيلاروسية ينفخون دخان السجائر في عيون الأطفال لتحفيز الدموع:

- <https://twitter.com/VoicesBelarus/status/1457705413898604545>

إذا كان بعض الأطفال يعرفون على الأقل كلمة واحدة باللغة الإنجليزية، فسيتم تضمينهم في الأنشطة الدعائية. "التواصل باللغات الأجنبية له فائدة كبيرة"، "أعط الأطفال لافتات، اكتب شعارات تتعلق بالقضايا الإنسانية":

- <https://twitter.com/StZaryn/status/1458769057902178311>
- <https://twitter.com/StZaryn/status/1458774680064643077>

الأمثلة المذكورة أعلاه ليست سوى جزء من أنشطة الأجهزة والدعاة البيلاروسيين، لكنها تظهر بوضوح طريقة عملهم (طريقة العمل) ودوافعهم: الغاية تبرر الوسيلة. لقد كانوا ولا زالوا ساخرين لدرجة أنهم لم يخفوا ذلك. يمتلك حرس الحدود البولندي وغيره من الأجهزة كمية هائلة من هذه المواد "التي تم العثور عليها متلبسة"، مما يشير إلى أن البيلاروسيين افترضوا مقدماً أنه على الرغم من كشف القناع، فإن رسالتهم الدعائية والتلاعبية ستصل إلى حيث كان من المفترض أن تصل.

وبالعودة إلى رد الفعل الإعلامي: النماذج الشرقية لإجراء العملية تؤدي إلى ردود الفعل النفسية المتوقعة. ومن المفترض أن تتضمن بعض مكاتب التحرير الصحفية دون وعي تام، إلى رواية الجانب المعادي. من خلال التقليل من شأنهم، فإنهم "يمسكون" بأنفسهم في مأزق - في هذه الحالة نتحدث عن معاناة الأصغر سناً. لم يأخذ النظام البيلاروسي (ولن) في الاعتبار الضحايا المرتبطين بالبقاء في الغابة في ظروف جوية غير مواتية. يمكننا أن نكون متأكدين تماماً من هذا. منذ البداية، كان من المتوقع أن يتم عرض قدر كبير من المواد المتعلقة بالمهاجرين المتوفين في وسائل الإعلام البيلاروسية، مع التركيز بشكل خاص على تحويل المسؤولية إلى الدولة البولندية. وهكذا، تقسم بيلاروسيا المجتمع البولندي وتوفر حافزاً أكبر للأشخاص المشاركين في مساعدة أولئك الذين يخيمون على الحدود البولندية البيلاروسية، والذين، بدوافع نبيلة، يدخلون في تفاعلات تصادمية مع الأجهزة وبدافع من الإحباط، يتناسبون مع رواية دعاة البيلاروسيين. الطريقة الوحيدة لحماية المهاجرين من الموت هي الظهور المفاجئ للمشاكل الداخلية في نظام لوكاشينكو، مما قد يؤدي إلى نهاية مفاجئة للعملية (سيركز جهاز لوكاشينكو القمعي على المشاكل الداخلية) أو يؤدي إلى التهميش الكامل (عدم الاهتمام) لرسالة الدعاية البيلاروسية في العالم - مما يتسبب في تجاوز التكاليف الربح التشغيلي.

علاوة على ذلك، هناك محاولات من الجانب البيلاروسي لإخضاع الضباط البولنديين للضغوط النفسية: إطلاق أعيرة نارية فارغة، وإلقاء أشياء باتجاه حرس الحدود، وتحرك حراس "الحدود" البيلاروسيين بأسلحة القناصة، والتهديد بإبءاء/اغءصاب النساء و/أو الأطفال أمام الأجهزة البولندية. وتهدف هذه الإجراءات إلى خلق ضغط، بما في ذلك استفزاز الضباط البولنديين لعبور الحدود أو الانخراط في مواجهة جسدية. بفضل هذه العملية، تحصل أجهزة العدو على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول كيفية التصرف في بلد أجنبي. يبدو الأمر عامًا، لكن الخط الحدودي يتكون من منطقة محددة، ذات شكل مختلف ويتم الإشراف عليها - بالإضافة إلى الوسائل الإلكترونية، هناك فرق من حرس الحدود والجيش البولندي في الموقع. كل دورية ونشاط استطلاعي ووقت رد فعل وقرارات، يمكن تحفيزه من قبل بيلاروسيا بضغط المهاجرين، والرد البولندي - يخضع لتحليلات شاملة. ولا يقتصر هذا النوع من التهديد على بعد اجتماعي فحسب، إذ إن عمليات التخطيط والاستطلاع تتم في الخلف غالبًا التي عادة ما تكون ذات طبيعة وحشية.

منذ بداية العملية البيلاروسية، ظهرت على الإنترنت موجة من مقاطع الفيديو التي تشجع الناطقين باللغة العربية على القدوم إلى الاتحاد الأوروبي. تشير التسجيلات وما زالت تشير إلى أن عبور الحدود اللاحقة بشكل غير قانوني أمر سهل وممتع. يظهر رجالًا مبتسمين يسرون عبر الغابات الخضراء ويستمعون إلى الموسيقى. تسعى الأفلام الموزعة التي تصور المهاجرين إلى تحقيق هدفين. أولاً، فهي شكل من أشكال الإعلان وجذب المزيد من الأجانب. وبتشجيع من هذا المحتوى، يدخلون في الدورة "السياحية" بأكملها. يبدأ الأمر بتوزيعهم، ثم يتم وضعهم في أحد الفنادق البيلاروسية، ونقلهم إلى الحدود، وفي النهاية يجبره حرس الحدود البيلاروسي تحت ضغط جسدي على دخول أراضي جمهورية بولندا. والغرض الثاني من توزيع هذا النوع من التسجيلات هو صرف الانتباه عن حقيقة أن نظام ألكسندر لوكاشينكو يقف وراء الإءراء برمته. يتركز الاهتمام العام مؤقتًا على الشركات والمنظمات والمجموعات التي تشجع الهجرة وتساعد الأشخاص على عبور الحدود. وبطبيعة الحال، تتم مثل هذه الأعمال التجارية، لكنها لا تتم بدون دعم وموافقة وإشراف الأجهزة البيلاروسية.

قبل كل شيء، يجب أن تتذكر وتتجنب شيئًا واحدًا - المال السهل! تقوم الأجهزة البيلاروسية بتجنيد المهاجرين للقيام بمهام مختلفة. من الأنشطة المزيفة، والتجهيزات الدعائية، إلى الاعتداء على الضباط البولنديين، وحتى الأنشطة شبه التجسسية. الأمر لا يستحق ذلك! حاليًا، تعمل بالفعل 3000 كاميرا نهائية ولييلية وحرارية على الحدود البولندية البيلاروسية، ومن المقرر بناء 4.5 ألف كاميرا أخرى في المستقبل القريب. الكاميرات وأجهزة استشعار الحركة. تشكل الأفعال المذكورة أعلاه جريمة من المحتمل جدًا أن يتم اكتشافها، وإذا تم التعرف على الشخص الذي يقوم بهذه الأفعال في بولندا، فإنه سيواجه عقوبة السجن. لا يستحق تدمير حياتك مقابل بضعة دولارات فقط. بالنسبة لبيلاروسيا، أنت مجرد بيدق.

ما يمكننا القيام به هو الاعتماد على معلومات موثوقة تظهر أحيانًا حقيقية وصورة حقيقية. ومن المهم أيضًا الإشارة إلى النوايا الحقيقية للجانب البيلاروسي. وهذا ما خصص له مشروع الشفافية.



Public task financed by the Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Poland within the grant competition “Public Diplomacy 2023”

The opinions expressed in this publication are those of the authors and do not reflect the views of the official positions of the Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Poland.



# Ministry of Foreign Affairs Republic of Poland

---